

تقرير حول النزاهة الأكاديمية وأخلاقيات البحث العلمي

- إعداد: الباحث [محمد أحمد عبدالغالي] [253002824]
- المقرر: [المشروع النهائي - ماجستير الإعلام الرقمي]
- التاريخ: [١٢ / ٦ / ٢٠٢٦م]

أولاً: مفهوم النزاهة الأكاديمية

تُعد النزاهة الأكاديمية حجر الزاوية في أي بحث علمي رصين، وهي تعبر عن الالتزام بمجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم السلوك الأكاديمي للباحث. تعرف النزاهة الأكاديمية بأنها التزام الباحث بالصدق والأمانة والشفافية والموضوعية في جميع مراحل عمله الأكاديمي والبحثي، بدءاً من وضع الفكرة وصولاً إلى نشر النتائج وتقييمها.

تكمن أهمية النزاهة الأكاديمية في أنها الضامن الأساسي لمصداقية النتائج العلمية وجودة البحوث. فالبحث العلمي مبني على التراكم المعرفي، وأي خلل في نزاهة باحث واحد يمكن أن يؤدي إلى هدر جهود باحثين آخرين، بل وقد يتسبب في نتائج مضللة تؤثر على مجالات حيوية مثل الطب والهندسة والعلوم الاجتماعية. فعندما يلتزم الباحث بالنزاهة، فإنه يساهم في بناء منظومة علمية موثوقة يمكن البناء عليها، مما يعزز ثقة المجتمع والمؤسسات الأكاديمية في مخرجات البحث العلمي (Resnik, 2015).

ثانياً: الأمانة العلمية

الأمانة العلمية هي التجسيد العملي لمبدأ النزاهة الأكاديمية، وتعني الالتزام الدقيق بأخلاقيات نقل المعرفة وبناء الجديد على القديم. وتتجلى أهميتها للباحث في أنها تحفظ له مكانته العلمية، وتجنبه الوقوع في أخطاء قد تصل إلى حد سوء السلوك العلمي.

تتضمن الأمانة العلمية عدة متطلبات أساسية:

- توثيق المصادر والمراجع بصورة صحيحة: الالتزام بنظام توثيق معترف به (مثل APA أو Vancouver أو غيره) ليس مجرد شكلية، بل هو واجب أخلاقي يعترف بالجهود الفكرية للآخرين، ويمكن القراء من تتبع مسار البحث والتحقق من المعلومات.

- تجنب الانتحال العلمي: الانتحال هو نسب أعمال أو أفكار الآخرين إلى النفس، سواء بنقلها حرفياً أو بإعادة صياغتها دون إشارة واضحة للمصدر. ويشمل ذلك الانتحال الذاتي، وهو إعادة نشر أفكار الباحث أو نتائجه السابقة على أنها جديدة. أدوات كشف الانتحال أصبحت متاحة، وتقع على عاتق الباحث مسؤولية استخدامها والتأكد من خلوه هو الآخر من هذه الآفة.

- احترام حقوق الملكية الفكرية: الأمانة تعني أيضاً عدم استخدام بيانات أو مواد محمية بحقوق الطبع والنشر (مثل الاستبيانات الجاهزة أو الصور أو البرامج الإحصائية) دون الحصول على إذن مسبق ودفع الرسوم المطلوبة، إن وجدت.

ثالثاً: أخلاقيات البحث العلمي

تمتد الأخلاقيات لتشمل علاقة الباحث بموضوع دراسته والمشاركين فيه. المبادئ الأخلاقية الأساسية التي يجب أن يلتزم بها الباحث هي: الاحترام، الإحسان (تعظيم الفائدة وتقليل الضرر)، و العدالة.

في الدراسات التي تشمل مشاركين من البشر (الميدانية)، تزداد المسؤولية:

- احترام المشاركين والخصوصية: يجب الحصول على موافقة حرة من كل مشارك، بعد إطلاعه على طبيعة الدراسة وأهدافها ومخاطرها المحتملة، مع التأكيد على حقه في الانسحاب في أي وقت. يجب الحفاظ على سرية البيانات وعدم الكشف عن هويات المشاركين أو معلوماتهم الشخصية إلا بموافقتهم الصريحة.

- الموافقات الأخلاقية: لا يجوز البدء بأي دراسة ميدانية قبل الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي في الجامعة أو الجهة المختصة، للتأكد من أن تصميم البحث يحمي حقوق وسلامة المشاركين.
- الشفافية والموضوعية: الالتزام بالشفافية يعني الإفصاح الكامل عن منهجية البحث وطرق جمع البيانات. والموضوعية تتطلب تحليل البيانات وتفسيرها كما هي، دون تحريفها لتتوافق مع فرضيات الباحث أو توجهاته الشخصية.

رابعاً: مسؤوليات الباحث

- يقع على عاتق الباحث مجموعة من المسؤوليات الأخلاقية التي تضمن سلامة البحث العلمي:
- الدقة والصدق في عرض النتائج: يجب تقديم النتائج كما هي، مع الإشارة بوضوح إلى أي قيود واجهت الدراسة.
 - تجنب اختلاق البيانات أو التلاعب بها: (اختلاق نتائج غير موجودة) أو التلاعب بها (تعديل أو حذف بعض النقاط لتحقيق دلالة إحصائية معينة) من أخطر صور سوء السلوك العلمي وتؤدي إلى نتائج كارثية.
 - الإفصاح عن تضارب المصالح: أي علاقة مالية أو شخصية أو مهنية قد تؤثر بشكل غير موضوعي على تصميم البحث أو جمع البيانات أو تفسيرها يجب الإفصاح عنها بوضوح (مثل الحصول على تمويل من شركة معينة بنتائج البحث).
 - الالتزام بمعايير النشر المسؤول: يتضمن ذلك عدم تقديم نفس البحث لأكثر من جهة في وقت واحد، وتحديد مساهمة كل مؤلف بدقة في حالة الأبحاث الجماعية، والإبلاغ عن أي أخطاء تكتشف في الأبحاث المنشورة.

خامساً: التأمل الشخصي

انطلاقاً من فهمي العميق لهذه المبادئ، فإنني أتعهد بتطبيقها في رسالتي للماجستير من خلال خطة إجرائية واضحة. أولاً، سأبدأ بمراجعة لائحة الجامعة الخاصة بأخلاقيات البحث. ثانياً، سأستخدم برامج متخصصة للكشف عن الانتحال للتحقق من سلامة كتاباتي، وسألتزم بتوثيق كل مصدر اعتمدت عليه، حتى لو كنت قد أعدت صياغة أفكاره. ثالثاً، في حال إجراء دراسة ميدانية، سأقدم بطلب موافقة لجنة الأخلاقيات أولاً، ولن أجمع أي بيانات إلا بعد الحصول على موافقات خطية ومستنيرة من المشاركين، وسأقوم بتخزين

البيانات في ملفات مشفرة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبلي ومن قبل مشرفي. رابعاً، سأحرص على مناقشة كل نتائجي مع مشرفي بشفافية كاملة، وسأكون منفتحاً على أي تساؤلات أو نقد بناء. وأخيراً، سأدرج في ملحق الرسالة إقراراً موقعاً مني بأنني قد التزمت بكل هذه المبادئ. إن هدفي ليس فقط الحصول على درجة علمية، بل تقديم إضافة معرفية صادقة ونزيهة تخدم مجتمعي ومجال تخصصي.

والله ولي التوفيق ،،،
